الأهرام

المصدر: الاهرام العربى

التاريخ : ٢٧ يوليو ٢٠٠٢

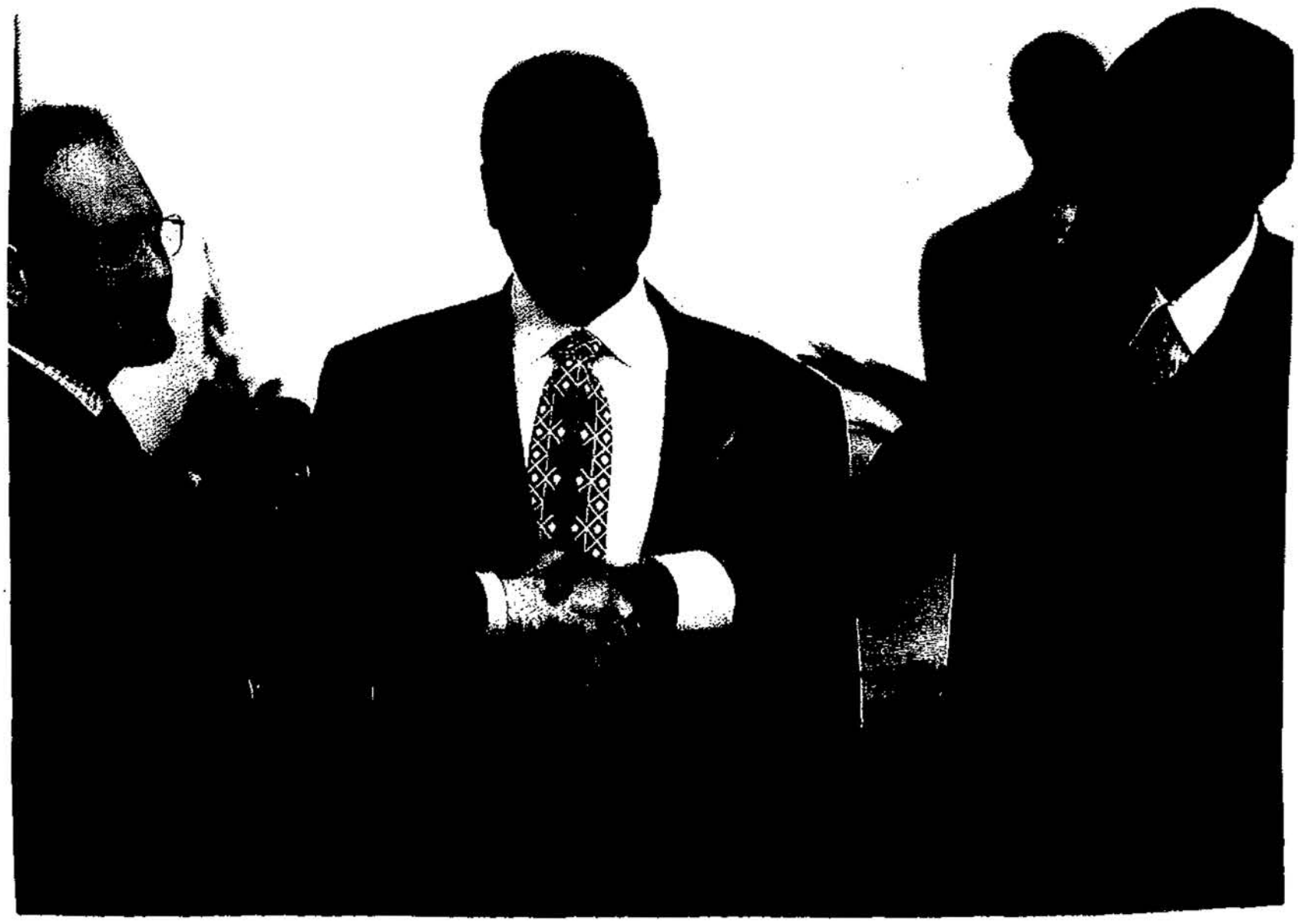

«قفزة الثعلب» ..السودان ذهب مع الريح

«قفزة الثعلب» نجحت الآن. هذه المرة ليس فى مدينة جوبا الاستوائية، بل فى نيروبى وليس برعاية دول الجوار للسودان فقط، بل بغطاء أمريكى دولى، وبات الثعلب الجنوبى على بعد خطوة من الانفصال عن الشمال.

لم يتوقع جون جارانج أن يأتى الحل سريعا، بعد هزيمته فى «قفزة الثعلب» الأولى، عندما قاد هجوما على مدينة جوبا محاولا الاستيلاء عليها عام 1997، وهى الهزيمة التى جعلت الحركة تشعر بالاحباط، غير أن النفط ودخول الشركات الصينية فى السودان للبحث عن البترول، جعلت واشنطن تسارع فى ضم السودان إلى حظيرة النفط العالمية، داعمة الحكومة المركزية فى الشمال بغض النظر عن وضع السودان ضمن لائحة الارهاب على قوائم وزارة الخارجية الأمريكية.

اللافت أن الشرارة الأولى للحرب بين الشمال والجنوب كانت بنصيحة من الترابى للرئيس السابق جعفر نميرى عام 83 بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهو الشخص نفسه الذى وقع وثيقة حق تقرير المصير مع جارانج، متجاوزا الحكومة، منذ أشهر والتى كانت سببا فى دخوله السجن حتى الآن.

فماذا عن مصير السودان ككل، هل «ذهب مع الريح» بفقزة الثعلب الأمريكى أم أن فترة السنوات الست كفيلة بتغيير موازين القوى فى العالم، وحينها لن تكون القوى السودانية بهذه الهشاشة أو واشنطن بتلك القوة؟!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ستة أعوام من «الهدوء» بحثاً عن النفط

«دانفورث» وضع الخرطوم فى «بورصة» نيويورك

«اتفاق السبت» بين جارانج والبشير، لن يوقف المخاطر. لأن واشنطن وضعت النفط أولا قبل الشعب السودانى فى حسبانها. هذا ما يقوله المراقبون فى الخرطوم. إذ من المتوقع أن يصبح السودان من أكبر الدول المنتجة للنفط فى السنوات القليلة القادمة، من هنا لم يكن غريباً أن يحدد الاتفاق تقرير المصير بست سنوات، خلالها تتمكن واشنطن من البحث عن النفط.

الخرطوم - أسامة عوض الله

فيما استقبل الشارع السودانى نبأ الوصول إلى اتفاق بين الحكومة والحركة الشعبية التى يتزعمها جون جارانج، أجمعت القوى السياسية على الترحيب بالاتفاق الذى وصفته بالإنجاز التاريخى، والطريق إلى تحقيق السلام وإنهاء فصول المأساة الإنسانية التى يعانيها أهل السودان خاصة فى جنوبه لكن هناك جملة من المحاذير بدت تلوح فى أفق الساحة السودانية، يمكن إجمالها على النحو التالى:

ينظر الشارع السودانى إلى حق المصير على أنه «ورطة» أو «فخ» استدرجت القوى السياسية إليه بهدف تقسيم السودان من هنا ستجد القوى السياسية - حكومة ومعارضة - صعوبة فى الخروج منه بعد توقيع القوى السودانية على معاهدات ومواثيق تنص على منح الجنوبيين حق تقرير المصير.

فحق تقرير المصير أصبح ملزماً لكل الأحزاب السودانية - حكومة ومعارضة - بنص الاتفاقات التى وقعتها مع القوى الجنوبية، حيث وقعت الحكومة السودانية اتفاقاً مع الحركة الشعبية فى عام 1992م وهو اتفاق فرانكفورت الذى تضمن حق تقرير المصير لأهل الجنوب دون سواهم. وفى العام 1997 وقعت الحكومة أيضاً اتفاق سلام مع ثمانية فصائل جنوبية منشقة عن حركة جارانج وهو ما عرف باتفاقيتى الخرطوم وفشودة وقد تضمنت الاتفاقيتان منح الجنوب حق تقرير المصير. وفى اتفاقية شقدوم بين حزب الأمة الذى يتزعمه الصادق المهدى والحركة الشعبية جون جارانج، كان منح الجنوبيين حق تقرير المصير أهم بنودها فى عام 1994م وفى العام 1995م تم الاتفاق بين الحزب الديمقراطى بجميع فصائله والحركة الشعبية على حق تقرير المصير وذلك أثناء اتفاق اسمرا للقضايا المصيرية إذن القوى السياسية تم استدراجها نحو «فخ» تقرير المصير الذى يعتبره المراقبون مدخلا لانفصال الجنوب السودانى.

وتأسيسا على المواقف السابقة فقد تمتعت الحركة الشعبية فى جولاتها التفاوضية بحق تقرير المصير، هذا فضلا عن إصرار القوى الجنوبية على منح الجنوب هذا الحق.

وعندما خلا تقرير المبعوث الأمريكى جون دانفورث المكلف بالإشراف على عملية السلام فى السودان - من تقرير المصير، كثفت القوى الجنوبية فى الحكومة والمعارضة فى الداخل والخارج حملتها على الولايات المتحدة الأمريكية مبدية اعتراضها الشديد لتقرير دانفورث وشنت حركة جارانج هجوماً عنيفاً على التقرير وحملته مسئولية ما سيحدث.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

■ ينتظرون إشارة البدء

ويرى المراقبون أن خطورة تقرير المصير للجنوب تكمن فى أنه يمثل البوابة لتقسيم السودان، وتمزيق قواه فضلا عن أن إعطاء الجنوبيين هذا الحق، من المحتمل أن يفتح الطريق للمطالب الانفصالية شرق السودان وغربه، خاصة أن تلك المناطق تلوح بهذا المطلب داخل وخارج قبة البرلمان السودانى .

وعلى الرغم من أن بروتوكول «مجاكوس» يعتمد الطرح الكونفيدرالى الذى ظل يطالب به جون جارانج صراحة فإنه بشكل أو آخر يقسم السودان إلى ثلاثة كيانات

الأول فى الشمال ويعتمد على الشريعة الإسلامية كأساس للحكم والثانى فى الجنوب يستثنى من الشريعة الإسلامية والثالث كيان مركزى يتخذ من الخرطوم مقراً له على أن يتم إعداد دستور يعمل بموجبه هذا الكيان المركزى الاتحادى وينظر إليه بعض المراقبين على أنه ذو طابع تنسيقى بين الدولة العلمانية والدولة الدينية.

ويرى بعض المراقبين أن تطبيق الكونفيدرالية بهذا الشكل غير المباشر ولمدة 6 سنوات من شأنه أن يقود إلى انفصال جنوب السودان بشكل تدريجى، حتى لا تواجه العملية المعارضة المتوقعة من جانب بعض الدول والقوى المحلية والتى كانت قد حذرت من تقسيم السودان. باعتراف مخفف من الحكومة ظهر أن الضغوط الخارجية كانت من أبرز عوامل توقيع الاتفاق والتوصل إلى هذه النتيجة التى تمخض عنها اتفاق بين الحكومة السودانية ومتمردى الجنوب لتحرير السودان، حيث تحركت واشنطن وفى عدة اتجاهات لتحقيق تسوية لأزمة الجنوب السودانى.

فمنذ أن تولى بوش الابن اعتمد سياسة جديدة فى السودان ليس من ضمنها اسقاط النظام السودانى. وعينت الإدارة الأمريكية فى مايو 2001 مبعوثا للسلام هو جونستون إلا أنه اعتذر عن المهمة نتيجة الضغوط اليمنية داخل الكونجرس الأمريكى، وجاء بعد ذلك اختيار السيناتور المتقاعد جون دانفورث فى سبتمبر من العام الماضى مبعوثا للسلام فى السودان، وطرح مبادرة لإنهاء الحرب فى الجنوب من أربع نقاط.

وفى يناير من العام 2002 تمكن دانفورث من الوصول إلى اتفاقية وقف إطلاق النار وفتح ممرات لانسياب المساعدات فى منطقة جبال النوبة وفى هذه الأثناء تولت الإدارة الأمريكية ملف السلام فى السودان.

ومهما يكن فإن الدور الأمريكى للمفاوضات لم يكن خافياً فى الاتفاق الأخير ، لكن السؤال الذى يطرح نفسه هو لماذا تحولت الولايات المتحدة إلى هذه الحماسة لإنهاء هذه الأزمة، معظم المراقبين هنا فى السودان يرجعون الأمر إلى رغبة واشنطن فى إقامة علاقات راسخة تقوم على المصالح المشتركة مع الحكومة السودانية، خاصة أن مسئولين امريكيين ومنهم السيناتور دانفورث أشاروا إلى احتمال أن يصبح السودان من كبرى الدول المصدرة للبترول ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

النص الختامى لمحضر اتفاق «مجاكوس»

■ إن حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان اللتين سيشار إليهما فيما بعد بالطرفين قد التقيا فى ضاحية (مجاكوس) الكينية فى الفترة من 18 يونيو إلى 20 يوليو عام 2002 تحت إشراف عملية سلام الإيقاد.

■ وقد ترأس الاجتماع الجنرال (لازاراس سمبيو) المبعوث الخاص لعملية سلام الإيجاد بمساعدة مبعوثى اللجنة الفرعية للإيجاد وهم: محمد عمارو «مبعوث أريتريا» ومراد موسى «مبعوث أثيوبيا» وفرانسيس بوتاقيرا «مبعوث أوغندا» مع مراقبين من إيطاليا والنرويج والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة.

■ اتفق الطرفان على إجراء محادثات وفقاً للأجندة المبنية على إطار إعلان مبادىء الإيجاد وبالنظر إلى حل النزاع الطويل الذى أصاب السودان.

■ اتفق الطرفان على أن الحل السلمى والعادل القائم على وحدة السودان هو هدفهما المشترك وأن الحل العسكرى ليس عملياً أو مرغوباً فيه واتفقا على مناقشة القضايا البارزة مثل قضايا الدولة والدين وتقرير المصير للجنوبيين وقسمة السلطة والثروة وحقوق الإنسان.

■ اتفق الطرفان بعد نقاش مستفيض على وثيقة إطار تفاوضى واحد يحدد المبادىء التى اتفق الطرفان عليها سلفاً وهى المرحلة الانتقالية لعملية السلام والبناء السياسى الذى سينفذ خلال إطار دستورى.

■ حقق الطرفان تقدماً ملموساً وقد توصلا تحديداً لاتفاق حول أكثر القضايا الخلافية (أى حق تقرير المصير) لشعب جنوب السودان وقضيتى الدولة والدين.

■ واتفق الطرفان أيضاً على الوثيقة التمهيدية للدستور وعلى المبادىء وعملية الانتقال من خلال وثيقة الإطار التفاوضى المذكورة آنفاً، فكلها ستدمج فى اتفاقية سلام شامل ونهائى.

■ كما وقع الطرفان (بروتوكولاً) وأبرزا نصوصاً معينة حول هذه القضايا.

■ اتفق الطرفان على مواصلة المفاوضات حول القضايا البارزة الأخرى المتمثلة فى قسمة السلطة والثروة وفى حقوق الإنسان ووقف إطلاق النار، وذلك عندما تستأنف المفاوضات فى منتصف أغسطس 2002.

■ وقعت الاتفاقية فى نيروبى يوم السبت الموافق 20 يوليو 2002.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية